

# تجربة العمل الجماهيري التطوعي وأثرها في المعلمين الجدد

أحمد فتيحه

محاضر ومرشد تربوي

كلية دافيد يلين للتربية

يعتبر العمل الجماهيري احد التوجهات الرئيسة للعمل المجتمعي ، حيث يستعمل آليات ووسائل مختلفة ، ويقوم بأدوار ووظائف متعددة لينجز أهدافاً مخططاً لها لتغيير أو لتطوير أوضاع اجتماعية من منطلق التمكين والتقوية ، ففي المجتمع قدرات عديدة من المهم بناؤها وتقويتها من خلال التفعيل الجماهيري التطوعي وذلك عن طريق تنظيم الجمهور ثم تفعيله للعمل من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف محددة من خلال برامج المشاركة الجماهيرية ، ومن منطلق أنه توجد للجمهور القوة والمقدرة على المشاركة والعمل من أجل التطور إلى الأحسن .

تتحدث هذه الدراسة في جزئها الأول عن التطور التاريخي للعمل التطوعي الجماهيري ، وعن الدوافع التي تجعل الفرد يتجه للعمل التطوعي ، وعن النتائج الإيجابية للمشاركة في العمل التطوعي ، وعن أشكال ونطاق وأهمية العمل التطوعي . وفي جزئها الثاني تتحدث الدراسة عن التجربة الميدانية للمعلمين العرب في كلية دافيد يلين للتربية في مجال العمل التطوعي الجماهيري من خلال التطرق إلى الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال العمل التطوعي ، والى الآليات والإستراتيجيات التي تساعد في تحقيق هذه الأهداف ، وإلى أهم الأطر الجماهيرية التي تواجهها معلمي الكلية الجدد ، وأهم المشاريع التي تم تطبيقها ، وإلى أثر تجربة العمل التطوعي الجماهيري في المعلمين الجدد ، وفي النهاية تم التطرق إلى أهم الصعوبات التي واجهها المعلمون الجدد في تجربة العمل التطوعي الجماهيري .

## التطور التاريخي للعمل التطوعي الجماهيري

بدأ العمل التطوعي في الوطن العربي مبكراً في العديد من المناطق والدول العربية منذ القرن التاسع عشر في بعض الدول كمصر ولبنان ودول المغرب العربي ، وفي بداية القرن العشرين في بعض الدول الأخرى .

اتخذت جمعيات العمل التطوعي في بداية ظهور العمل التطوعي الطابع الخيري والديني العام من خلال تقديم معونات أو مساعدات رمزية نقدية أو عينية للفئات المحتاجة (شتيوي، 2002؛ عيوش، 1986) أما في المرحلة الثانية فقد شهد القطاع التطوعي تطورات مهمة من حيث التوسع في حجم وأنواع الخدمات

التي يقدمها والفئات المستفيدة منه . تزامنت هذه المرحلة مع تحقيق الاستقلال في العديد من الدول العربية ، حيث تم سن القوانين والتشريعات التي تنظم علاقته بالدولة والمجتمع ، وعلاقته بالوزارات الخاصة بالشؤون الاجتماعية والتنمية الاجتماعية أو ما يعادلها ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، بدأ هذا القطاع بتنظيم نفسه في بعض الدول العربية من خلال إنشاء منظمات أو اتحادات وطنية عامة تعمل كمظلة تنظيمية لهذا القطاع ، وتوفير الخدمات والتدريب الضروري نحوه ، لكن هذا التطور وهذا التنظيم لم يخرج عن الإطار الخيري والخدمي ، وبقي محكوماً بهذه الفلسفة لفترة زمنية ليست بسيطة (شتيوي ، 2002) .

أما في المرحلة الثالثة والتي تبلورت في عقد السبعينات واستمرت حتى أواسط الثمانينات ، فقد شمل هذا القطاع ليس فقط توسعاً وعمواً كميّاً ، بل حدث تغير نوعي في فلسفته والتي تركزت بالتوجه التنموي بالمعنى الواسع للمفهوم ، وخاصة التنمية المرتبطة بالمجتمعات الريفية والمحلية والفقر والمرأة وغيرها من المجالات . وعلى الرغم من أن هذا التحول لم يكن كاملاً نحو المفاهيم التنموية الحديثة كالتنمية البشرية ، إلا أنه مثل نقطة تحول مهمة في حياة هذا القطاع ، وفي هذه المرحلة تزايد الارتباط مع المؤسسات العالمية والدعم الخارجي المالي والفني (شتيوي ، 2002) .

أما في المرحلة الأخيرة والتي بدأت في أواسط الثمانينات وأوائل التسعينات فقد شملت تغييرات مهمة كانت مرتبطة بالتحويلات الاجتماعية والاقتصادية السياسية من حيث تنامي دور المجتمع المدني كجزء من الحركة التطوعية الجماهيرية لتشمل المرأة ، الأطفال ، حقوق الإنسان وغيرها من المجالات ، وشملت توسعاً في أعداد المتطوعين ونوعياتهم كالفئات الشابة والنساء ، وبهذا التحول يمكن القول أن العمل التطوعي قد انتقل من فلسفة العمل الخيري والبر والإحسان إلى فلسفة التنمية الشاملة والمجتمع المدني (شتيوي ، 2002) .

## تعريف العمل التطوعي الجماهيري

هو فعل ذاتي إرادي حر أو عمل إنساني أهلي ، يقوم به الإنسان بدافع الواجب والانتماء الموجود بعمق ما بداخله ، العمل التطوعي يتم بشكل منظم ، لذلك فهو يختلف عن عمل الخير الذي يتم بشكل عشوائي وعفوي ، بالإضافة إلى كونه اختياريًا ، نابعاً من إرادة حرة وذا هدف (سالم ، 1999) . مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يمكن أن توجد عملية توجيه تجاه العمل التطوعي كما هو الحال في توجه أن كل طالب جامعي ملزم بأداء عدد معين من الساعات التطوعية كشرط إلزامي قبل تخرجه .

## الدوافع للتوجه نحو العمل التطوعي الجماهيري

هناك عدة دوافع تجعل الفرد يتجه للعمل التطوعي الجماهيري ومنها : الرغبة في استخدام المهارات ، والمعلومات والقدرات الخاصة التي يمتلكها الفرد ، احتياج الفرد إلى المشاركة في نشاطات لها أهمية على مستوى الحي ، المنطقة أو الوطن ، الرغبة في مساعدة الآخرين ، الرغبة في الحصول على الاعتراف والتقدير من الآخرين ، الحاجة إلى تغيير المجتمع ، التطوع يولد الشعور بأن المجتمع بحاجة إلى أفراد ،

الرغبة في إظهار قدرات الشخص مما يساعد على التقدم في المجال العملي ، التطوع هو إحدى الطرق لرد الجميل أو مساعدة قد قدمت للشخص المتقدم للتطوع ، والحاجة إلى تعبئة أوقات الفراغ بشكل فعال ، والشعور بالأمان الذي ينتج من الإحساس بان حياة الفرد ذات قيمة ومعنى وهدف وأهمية ، والميل للعمل مع الآخرين ، وكسب شعبية بين المواطنين والحصول على احترامهم وتقديرهم ، والحصول على منصب أو مركز معين ، وتلبية الحاجيات المعنوية كالحاجة إلى الانتماء ، وتحقيق الذات والحصول على التقدير (سعادة وسلمه ، 2000).

## - النتائج الإيجابية للمشاركة في العمل التطوعي

من الصفات الأساسية للعمل التطوعي هي صفة المشاركة ، أي أن يأخذ الفرد دورا في المجتمع بشتى المجالات حتى يستطيع أن يشارك في صياغة الأهداف وإنجازها . تعتبر المشاركة من أهم معالم الديمقراطية في المجتمع ، ولكي تكون هذه المشاركة كاملة وذات نتائج إيجابية يجب أن تكون شمولية ، أي أن تشمل جميع فئات المجتمع . يتعلم المواطنون من خلال المشاركة كيفية حل المشاكل ، وكيف يمكن أن يساهموا في حلها ، توسيع ميادين متنوعة لتقديم الخدمات وإنجاز النشاطات ، تعميق وعي الأفراد حول المشاكل الاجتماعية ، حيث يتحول المواطنين من متفرجين إلى مؤازرين ومساندين ، ويتم توزيع العمل بين الحكومة والمواطنين بشكل بناء ، و لكي تكون المشاركة ذات نتائج إيجابية يجب أن تكون شمولية وذلك : بأن تشمل الرجال والنساء . كذلك ضرورة مشاركة الأطفال والشباب فيما يخصهم من قضايا . مشاركة الناس وليس النخبة . مشاركة المجتمع في التخطيط ، جنبا إلى جنب مع مشاركتهم في التخطيط والتنفيذ والإشراف والتوجيه (سالم ، 1999).

## دور المتطوع في العمل الجماهيري

المتطوع هو فرد من أفراد المجتمع ولكنه يختلف عن الآخرين بأنه فرد مهم ، والاهتمام لديه يعني أكثر من أن يتنهد بحرقه على خبر ما في الجريدة أو نشرة الأخبار ، وهو يعرف أن ثمن اللامبالاة هو احتمال الشعور بالذنب وعذاب الضمير ، وهو الفرد الذي يحاول أن يتبع دوافعه الداخلية لكي يغير العالم إلى أقرب صورة محببة على قلبه .

المتطوع النشط بحاجة إلى الوسائل المناسبة التي تنظم عمله والسبل التي تهدف إلى إعلاء كرامة الإنسان بعيدا عن السلطوية . يجب أن يكون هناك ملاءمة بين المتطوع ، وموضوع التطوع والوسائل المستعملة في التطوع حتى نصل إلى نتائج إيجابية .

من ناحية أخرى ، ليس من السهل تعريف المتطوع بصورة واضحة لان المتطوع الذي يساعد في التعليم أو البناء أو الدعم في المؤسسات الجماهيرية هو أيضا الذي يعمل في المجتمع بجانب دوره التطوعي ، بالتالي فهو يضيف الكثير من التغييرات الإنسانية سواء من خلال دوره كمتطوع أو من خلال دوره كموظف (ويلين ،

(1984). من المهم أن يؤمن المتطوع أن المجهود الإنساني لن يذهب هباءً، وسوف يعطي ثماره في تغيير مجرى الأحداث، يؤمن الناس أحياناً بهذه القوة، وأحياناً أخرى يحتاجون إلى وسائل الإيضاح لكي يروا هذه الحقيقة فعندما يتقدم مشروع ما خطوه صغيرة نحو النجاح تزداد الثقة عند المشتركين (جيلز، 1984). يريد المتطوع أن يكون دوره مطلوباً من قبل مؤسسات المجتمع، حتى يعطي من خبرته ومهارته، لكي يضمن الاعتراف بجهوده مما يعزز الرغبة الكامنة عند كل شخص في أن ينتمي، فشعور الانتماء عند كل متطوع يعتبر حافزاً يصعب التحكم به أو توفيره، لكن حتى يتم استيعاب طاقات المتطوع وتشغيلها، مهم الاعتراف بأهمية هذا الحافز، وهذا قد يتحقق في حال أعطيت الفرصة للمتطوع على الاحتياجات الاجتماعية (جيلز، 1984). يمثل المتطوع البرلمان غير الرسمي في المجتمع، المتطوع هو المواطن الحريص والمهتم بمصير بلده ومجتمعه، فالمتطوع يمكن وصفه بأنه متواجد في عربة الحراس لدعم حركة التطوير والتنمية في المجتمع (آرت، 1984). مهم أن يشعر المتطوع أن هناك حاجة لجهوده، لكي يشارك بمواهبه ولكي يلتزم لتحقيق هدف أو اعتقاد ما سواء لأسباب دينية أو للإيفاء بمتطلبات أكاديمية، أو للحصول على مركز اجتماعي أو لكي يكون وكيلاً للتغيير في مجتمعه بسبب خبرته أو رغبة في حل مشكلة مجتمعية (كارير، 1984).

### أشكال العمل التطوعي الجماهيري

الشكل الأول هو الفردي حيث ينضم الفرد إلى مؤسسة معينة ويقوم بالعمل بشكل فردي أو مع مجموعة أطفال أو مسنين . . الخ. بينما الشكل الثاني فهو الجماعي من خلال الاشتراك مع الآخرين عبر المساهمة في إنشاء أسرة مدرسية أو لجنة صفية تقوم بواجبات تطوعية في المدرسة. أحياناً يسمى العمل الجماعي بالعمل التعاوني (سالم، 1999).

### نطاق العمل التطوعي الجماهيري

العمل التطوعي في مجال الخدمات: التنظيف، المساعدة في الزراعة . . . ، أو في مجال الإنتاج والبنية التحتية: بناء المصانع، تعبيد الشوارع . . . ، أو في مجال الخدمات الاجتماعية: الانتساب لنادي أو مؤسسة أو جمعية . . . ، أو في مجال خدمة المجتمع بشكل عام: مثل الانتساب إلى الأطر الجماهيرية مثل: - الأطر واللجان الجماهيرية والإتحادات الشبابية، النسائية، الطلابية والزراعية، لجان الأحياء والتعليم، النوادي الشبابية والرياضية، الجمعيات والمنظمات الأهلية، النقابات والتعاونيات (سالم، 1999).

### أهمية العمل التطوعي الجماهيري للفرد والمجتمع

أولاً للفرد:

- يعزز عضوية الفرد الفاعلة في المجتمع ويزداد نشاط الفرد بزيادة اشتراكاته.
- يرفع مستوى الفرد وينمي شخصيته وثقته بنفسه واحترام الآخرين (تحقيق الذات)

- تعزيز انتماء الفرد للمجتمع وتنمية مسؤوليته تجاه وطنه .
  - توسيع آفاق الفرد وخبراته وأفكاره .
  - تعزيز صفة الجرأة والإقدام وغيرها من الصفات القيادية لدى أفراد المجتمع .
  - تعزيز الاعتماد على النفس (الذات) .
  - تعويد الفرد على العمل الجماعي وحب العمل والانفتاح اتجاه الآخرين وحب الناس والتواضع .
  - تعزيز إحساس الفرد بالتكافؤ والمساواة بينه وبين الآخرين .
- ثانياً للمجتمع :
- تعزيز المشاركة والتعاون كأساس لبناء المجتمع ، وأيضاً في عملية التنمية بما في ذلك بين المواطن والدولة .
  - توزيع مصادر القوة والعمل في المجتمع ومنع احتكار تأدية الواجبات والخدمات من جهة واحدة .
  - يعزز التماسك الداخلي ، الوحدة الوطنية ، المحبة ، التكافل والتضامن بين أبناء المجتمع .
  - يساهم في تعزيز العافية الأخلاقية للمجتمع (سالم ، 1999) .

## تجربة العمل التطوعي الجماهيري في كلية دافيد يلين

بعد الإستعراض النظري لموضوع العمل التطوعي ، سيتم التحدث في الجزء الثاني من هذه الدراسة عن التجربة الميدانية للمعلمين العرب في كلية دافيد يلين للتربية في مجال العمل التطوعي الجماهيري .

### ١- أهداف عامة يمكن تحقيقها من خلال العمل الجماهيري التطوعي

أ- التعرف على أطر جماهيرية تطوعية جديدة ومنوعة .

الكلية أو الجامعة ما هي إلا جزء هام من المجتمع الكبير الذي يعيش به الطالب ، علماً أن فترة الدراسة للطالب تعتبر فترة أحلام وورديه يطمح بعد أن ينهيها إلى تحقيق معظم آماله وتوقعاته ورغباته ، وتبقى التجربة العملية الحقيقية بعد التخرج هي المحك ، فإن كان الخريج محصناً قوياً فإنه سيجتازها بنجاح ، وان كان ضعيفاً مهزوزاً فإنه سيهرب وينسحب مع أول صعوبة تواجهه في التجربة الحقيقية في المجتمع ، وهذا حال كثير من معلمي اليوم والذين تحت مختلف الحجج يبررون انخفاض عطائهم وعدم إيمانهم بمهنة التعليم كونهم غير محصنين وغير أقوياء بما فيه الكفاية بما يؤهلهم لان يكونوا مغيرين ومجددين ومحسنين للواقع التربوي خاصة ، وللواقع الاجتماعي عامة (ذياب وفتيحة ، 2001) ، وبالتالي فإن وجود الطالب في أطر جماهيرية تربوية عامه سيساعده دون شك على مراكمة خبره إضافية ، وسيكسبه القدرة على حل مشاكل وصعوبات مستقبلية ستواجهه ، كما ورد على لسان أحد المعلمين عن تجربته «لأول مره في حياتي أجد نفسي أتطوع في إطار غير المدرسة، أتعرف على مشاكل وصعوبات أخرى جديدة، في البداية هذا الأمر أربكني وضايقني لكنه في

نهاية الأمر علمني وحصني كثيراً».

ب - تنمية قيم حب الانتماء والالتزام اتجاه المجتمع وأطره .

مفهوم التطوع ليس بالجديد على مجتمعنا، درج أجدادنا وأباؤنا على التعامل معه منذ القدم من خلال مفهوم «العونة» لمن يحتاجها، لكنه تراجع خلال السنوات الأخيرة بعد أن أصبح التركيز أكثر على الهم الشخصي بدل المواءمة بين الهم الشخصي والهم العام . كذلك فإن الطالب والإنسان العربي الفلسطيني في هذه البلاد يمر في ظروف خاصة ومعقدة نتيجة واقع الحال الذي نعيشه ، ومن المهم أن يتكون لدى الطالب انتماء والتزام عام تجاه مجتمعه وأبناء شعبه ، وهذا يتفق مع ما ورد عند ذياب (2002) من انه من المهم أن يتم بناء برامج لتطوير هوية تربوية عند الطالب العربي فيها افتخار بالتاريخ ، معرفه بالماضي ، ارتباط بالذات بالعائلة بالجدور الجماعية وتكوين انتماء والتزام اجتماعي وجماعي عام . وبالتالي فمن خلال تواجد المعلم الجديد أسبوعياً ولمدة أربع ساعات على الأقل كمتطوع في أحد الأطر الجماهيرية فإننا نساعد على ما نعتقد في تحقيق هذا التوجه وفي تطوير وخلق هذا الانتماء والالتزام خاصة عندما يعرف انه يخدم أبناء بلده ، وهذا ما عبرت عنه إحدى المعلمات أثناء تطوعها في مركز جماهيري «لأول مره في حياتي تتاح لي الفرصة لأن أخدم أبناء بلدي، كم هو شعور خاص ومميز أن أجد نفسي متطوعة في مؤسسه يتواجد بها أقربائي وأبناء حارتي وقريتي، من الصعب أن يشعر الإنسان بهذا الشعور إن لم يخض هذه التجربة».

ت - تنمية مهارة القدرة على العمل مع طاقم جماهيري

تنحو كثير من المؤسسات الجماهيرية اليوم باتجاه العمل كطاقم يشارك موظفوها في عمليات التخطيط والمتابعة والتقييم لكي يكونوا منفذين متمين مخلصين لعملهم ، وليس مجرد منفذين سلبيين لا حول ولا قوة لهم إلا تلقي الأوامر من الجهات الإدارية العليا وتنفيذها ، وهذا التوجه ما نطمح أن يسود في مدارسنا ومؤسساتنا وأطرنا المختلفة ، وبالتالي فإن المعلم من خلال تطوعه يتعرف على أطر مختلفة بعضها يعمل بشكل منسجم كطاقم يكمل به الواحد الآخر ليرسموا في النهاية لوحه منسجمة معطاءة ، والبعض الآخر يعمل وفق النهج التقليدي القديم السائد في كثير من المؤسسات لغاية اليوم والمتمثل في أن عمليات التخطيط والمتابعة والتقييم هي مهمات لأفراد محددين يقفون على رأس الهيكل الإداري ، والباقي عليهم التنفيذ دون امتلاك حق الاعتراض أو تقديم الرأي والمشورة بالحد الأدنى ، والطالب من خلال إطلاعه على كلا النموذجين ومشاركته في تنفيذ فعاليات محدده خلال فترة تطوعه يمكنه أن يكون لنفسه اتجاهها منحازاً لصالح أهمية تطبيق مفهوم العمل كطاقم في أي إطار أو مؤسسة سيعمل بها مستقبلاً .

ث - تطوير روح المبادرة اتجاه العمل التطوعي الجماهيري

إضافه إلى تنمية قيم حب التطوع والانتماء والالتزام ، من المهم أن يطور المعلم روح المبادرة ، يتعرف المعلم الجديد في البداية على أطر مختلفة ومن ثم يشارك في الفعاليات المنفذة داخل هذه الأطر ، ومن خلال

مشاركته يتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف والقضايا التي تحتاج لتطوير ، وبالتالي يبادر استنادا لما تعلمه في تطوير برامج قائمه أو اقتراح استحداث برامج جديدة وهذا مجال رحب ، نجح معلمونا في أن يكونوا مبادرين في معظم الأطر التي تواجدوا فيها ، تشير إحدى العلمات لهذه القضية بقولها «ساد النويديه جو من الروتين الذي لم يتغير على مدار سنوات عديدة، ونفس البرنامج يتكرر أسبوعيا، وقد عبر معظم المعلمين من خلال مشاركتي لهم في البرامج اليومية عن شعورهم بالملل ورغبتهم في إحداث تغيير، وبالتالي كان اقتراحي تطوير وتفعيل واغناء البرنامج القائم واستحداث برامج جديدة أخرى».

ج - تعزيز التوجه بأن كل معلم وكيل تغيير تربوي في مجتمعه .

يعول على المعلم الجديد أن يكون وكيلاً للتغيير في المدرسة في المجتمع وفي كل مكان يتواجد به ، لذا من المهم أن يتم التركيز على بناء شخصيه مستقلة ، قادرة على الاعتماد على ذاتها وقادرة على مواجهة الصعوبات والتحديات ، لا تتراجع أو تتنازل بسهولة مع أول صعوبة تواجهها ، بل العكس بناء شخصيه عنيدة لديها القدرة على المواجهة والدفاع عن قناعتها حتى النهاية ، وهذا الأمر ينسحب على المدرسة ، وعلى الأطر التي يتواجد بها المعلمين ، فالتعرف على الإطار الجماهيري جانب مهم ، لكن الأهم أن يترك تواجدنا داخل هذه الأطر بصمات واضحه من خلال التواجد الفعال والحقيقي وليس مجرد تواجد سلبي ومراقبه ومشاهده من بعيد ، بل من المهم أن يكون لكل معلم دور واضح عليه ان يشارك بفعالية وان يخطط وينفذ مشروعاً محدداً ، ويحقق أهدافا خطط لها في ضوء معرفة شاملة لاحتياجات وأولويات الاطار الذي تواجد به ، فالتغيير يبدأ من المدرسة لكن ستتسع دائرته لتشمل المجتمع بأطره ومؤسساته المختلفه والتي يشكل المعلمون الجدد جزءاً لا يتجزأ منها ، ولها حق وواجب أن يكونوا جزءاً من عملية التغيير التي نظم ككلية وقسم عربي إلى إجراءاتها بما يضمن تطويرها ورفع مستوى فعاليتها .

هذه الأهداف تتفق مع ما ورد عند الحاج يحيى (1986) فقد تحدث عن العمل التطوعي كقيمة اجتماعية ، كأداة لضمان وتقوية الشعور بالانتماء ، لزيادة الموارد والمصادر وتجنيدها ، أداة للتغيير ، أداة تربوية تعليمية ، وأداة لتقوية فئات ضعيفة في المجتمع .

## ٢- آليات واستراتيجيات يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف

الآليات والإستراتيجيات التي تم تبنيها تقوم على أهمية تكامل الإطار النظري لتجربة العمل التطوعي مع إطار التجربة الميدانية والاستفادة من كليهما في إغناء وتطوير تجربة الكلية والقسم العربي في هذا المجال من خلال :

- دراسة مواضيع نظريه عن الأطر التربوية الجماهيرية من حيث تعريفها ، أنواعها ، أهدافها ، وكذلك عن طرق ووسائل الاتصال الجماهيري من حيث مبادئه ، مهاراته ، معوقاته ، وعن آليات واستراتيجيات لتحديد احتياجات مؤسسة أو إطار تربوي "Need Assessment" ، من خلال المشاهدة أو المقابلة المفتوحة أو المغلقة أو مجموعات مركزة "Focus Group" أو إستبانات . . . . .

- التواجد الفعال والحقيقي لمدة أربع ساعات أسبوعياً داخل إطار جماهيري يختاره المعلم الجديد ، هذا التواجد يمر بمراحل مختلفة ، ففي الفترة الأولى لتواجد المعلم يتعرف على الإطار ، على الهيكلية الادارية التي تديره ، على الفعاليات التي تنفذ داخله ، وكل هذه العملية تتم من خلال المشاهدة ومن خلال مقابلات مع مختلف أطراف الهيكل ، ومن خلال مقابله منتفعين يتلقون الخدمات وكذلك بعض من أسرهم وأهاليهم ، وكذلك مقابلات مع جهات ممولة أو مشرفة أو داعمة لهذا الإطار بما يضمن أن يكون تحديد الاحتياجات شاملاً . وفي ضوء كل هذه العملية يتقدم المعلم باقتراحات لتطوير فعاليات قائمه أو استحداث فعاليات جديدة داخل الإطار .

بعد ذلك يبدأ المعلم بالمشاركة بإحدى الفعاليات التي تنفذ داخل الإطار وفي نفس الوقت يحدد الحاجة للمشروع ، ومن أين توصل لهذه الحاجة وما هي مجموعة الهدف التي سيعمل معها ، والأهداف التي يسعى لتحقيقها شريطه أن تكون هذه الأهداف سلوكية قابلة للقياس في فترة التقييم النهائي بعيدة عن الأهداف العامة التي يصعب قياسها ، ومن ثم يعطي تعريفاً وصفيًا محدداً للمشروع وشرحاً تفصيلياً عن المشروع المقترح من قبله لتطوير فعالية أو أكثر داخل الإطار ، مع إرفاق جدول زمني مقترح يتضمن الفعاليات التي ستنفذ كل أسبوع لمدة أربع ساعات حتى نهاية العام الدراسي .

بعد هذه المرحلة يتفرغ المعلم كلياً لتنفيذ مشروعه وفق المراحل التي خطط لها بعناية ونتيجة دراسة وتحديد احتياجات حقيقي مع مراعاة أن هذه الخطط قابلة للتعديل والاضافة والحذف وفق متغيرات العمل الجماهيري الذي يمتاز بالمرونة العالية ، في نهاية تنفيذ المشروع يتقدم المعلم بتقرير شامل يتحدث فيه عن مراحل تنفيذ المشروع بالتفصيل ، وكذلك عن الصعوبات التي واجهته أثناء تنفيذ المشروع ، والمهارات التي تعلمها خلال كل هذه العملية مع الاشارة إلى نقاط القوة ، نقاط الضعف ، واهم القضايا التي تحتاج لتطوير ، كذلك من المهم أن يتحدث المعلم عن التغيير الذي حصل عنده في ضوء هذه التجربة ، بعد ذلك يجري المعلم تقييماً للمشروع من خلال ثلاثة محاور أساسية : تقييم ذاتي ، وتقييم مجموعة الهدف ، وتقييم إدارة وعاملي الإطار ، وفي النهاية يتقدم المعلم بتوصيات ومقترحات تطويره .

- كذلك من المهم أن يعرض كل معلم مشروعه في احد اللقاءات المخصصة لذلك . إضافة للعرض يقدم ملفاً تجميعياً شاملاً لثلاثة التقارير المطلوبة على مدار العام الدراسي والذي يتضمن شرحاً مفصلاً عن كل مرحلة من مراحل تواجده في الاطار ، ومراحل تخطيط وتنفيذ المشروع ، كذلك يقدم ملخصاً عن تواجده الأسبوعي في الإطار من خلال نموذج يعطى له في بداية العام الدراسي ويتضمن هذا النموذج ملاحظات من صلة الاتصال داخل الإطار ومصادقته على تواجده لمدة أربع ساعات أسبوعياً .

- يهدف تواجد المعلم في الإطار إلى خدمة الأفراد ذوي الحاجات ، كذلك لا يحصل من خلال عمله على مكافأة مادية أو عينية ، لا يُستخدم عوضاً عن عمال مستأجرين ، من المهم أن يتم التحقق من



تقدم المعلم الجديد في عمله في الإطار من خلال زيارات ميدانية يقوم بها المشرف، يجب أن يكون العمل الذي يقوم به منظماً ومنسقاً، وأي تغيير في مواعيد الدوام في الإطار عليه إبلاغ المشرف عن ذلك، ومن المهم التقيد بساعات العمل ومواعيدها وأنظمة وقوانين الإطار الذي يتواجد به، كذلك من المهم اعتماد نموذج للتقييم مشترك بين المشرف والإطار.

الهدف من هذه المتابعة خاصة في المراحل الأولى من التطوع هو مساعدة المتطوع على التأقلم والتكيف والأندماج حتى يصل الى مرحلة تدويت التجربة والتمتع بها في مراحل متقدمة من تجربة تطوعه.

- من المهم كذلك أن يكون هناك اتصال مسبق مع الأطر من قبل المشرف بعد أن يكون المعلم الجديد قد اختار الإطار الذي سيتواجد به، وتوضيح أهمية إعطائه حرية واستقلالية في اختيار المشروع، وإن ينع مشروع التطوع من حاجة وأوليات الإطار والمتفاعلين، وبما يتوافق مع ميول وقدرات المتطوع.

- على المشرف أن يعي أن المعلم الجديد في الفترة الأولى من تطوعه يمر بمرحلة من التخبط والضياع قبل أن ينتقل لمرحلة المتعة والانتماء، مرحلة الرغبة الحقيقية في التطوع، لذا من المهم أن تكون هناك لقاءات جماعية وفردية باستمرار خاصة في المرحلة الأولى من التطوع.

- يعطى المعلم الجديد حرية تامة في اختيار الإطار الذي يرغب في أن يؤدي الخدمة الجماهيرية داخله كما ذكر سابقاً، شريطة أن لا يكون الإطار مدرسة لأن الهدف أن يخرج الطالب عن نطاق المدرسة، وبهدف التعرف على اطر ومؤسسات جماهيرية أخرى غير المدرسة، مما سيساهم في توسيع افقه وتعزيز استقلاليتها ومساعدته على تطوير مهارة مواجهة صعوبات الحياة العملية بعد تخرجه، وتحقيقاً للرؤية الأساسية وهي أن المعلم وكيل تغيير تربوي في مجتمعه.

### ٣- أطر جماهيرية تواجدها المعلمون الجدد

تنوعت الأطر والمؤسسات التي أدى المعلمون داخلها الخدمة الجماهيرية وتعددت المشاريع التي تم تطبيقها والتي يمكن تصنيفها للفئات والمشاريع التالية:

(١) مراكز جماهيرية: من المعروف أن شبكة المراكز الجماهيرية تنتشر في مختلف أرجاء بلادنا، وأهم المراكز الجماهيرية التي تواجدها المعلمون الجدد هي: مركز جماهيري أبو غوش، بيت صفافا، باقة الغربية، العناية الاهليه/ واد الجوز، نادي أبناء القدس/ البلدة القديمة، قلنسوة، نادي الشرق البلدي/ الناصرة، قرية بير أبو الجيش، مركز بيلي-القدس، وحدة النهوض بأبناء الشبيبة- نحف، وكذلك في المركز الفلسطيني للإرشاد- القدس وهو مركز مستقل. وأهم المشاريع التي تم تطبيقها التدخل وقت الأزمات لأطفال في ضائقة من خلال إشعال شمعه وتمني، تمثيل صامت، صور ومشاعر، قصص، موسيقى، كولاج، رسم، مشاعر، معجونه . . . الخ. ومشاريع التدخل وقت الأزمات تم الاستعانة بكتيبات المرشد البسيط للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة الذي أصدره المركز الفلسطيني للإرشاد، وكراسه أخرى أصدرها مركز الطفولة في الناصرة.

أيضاً تعليم لغة عبرية لطالبات وطلاب من شرقي القدس لا يتعلمون هذه اللغة في مدارسهم، من خلال

فعاليات وليس تعليماً تقليدياً على غرار لعبة الملائمة، العمل في مجموعات أو أزواج، معجونه للحروف . . . . كذلك المشاركة بمشروع الأخ الكبير والأخت الكبيرة من خلال توأمة أخ كبير مع أخ صغير الذي يشرف عليه وينفذه المركز الفلسطيني للإرشاد في مدينة القدس .

**(٢) جمعيات أهليه:** جمعية سيدات نساء بيت صفافا، جمعية سيدات القدس / شعفاط، الجمعية الاورثوذكسية/ اللد، الكنيسة المعمدانية المحلية/ الناصرة، جمعية الشفاء والرحمة/ كفر قرع، جمعية الجيل الذهبي/ باقة الغربية، جمعية أصدقاء دار الأيتام الاسلاميه/ ضاحية البريد في القدس، جمعية أميلسون/ جبل المكبر في القدس، القسم الداخلي في جمعية هيلين كيلير للمكفوفين/ بيت حنينا. ومن ضمن المشاريع التي طبقت تطوير مكتبة أطفال في جمعيه نسائية من خلال جمع عشرات القصص من مصادر مجتمعيه مختلفه، وعمل مسابقات في قصص أطفال، عمل فعاليات تربوية. في ختام المشروع تم تسليم المكتبة للجمعية لإدارتها والإشراف عليها، وحالياً يواصل المعلمون الجدد تطوير هذه المكتبة، والقيام بفعاليات إضافية مع الأطفال الذين يتوافدون عليها، كذلك مشروع مسرحي لأطفال كفيفين في مدرسة هيلين كيلير،

**(٣) النوادي:** كفرمندا، نادي العائلة/ جت، كفر قاسم/ نحف، صفوريه، نادي العائلة/ أم الفحم، عرابه. تهدف النوادي المنتشرة في مختلف القرى والمدن العربية في الجليل والمثلث الى مساعدة الطلاب الذين يعانون من مشاكل اجتماعية صعبة عبر التواجد كل أيام الأسبوع بعد انتهاء الدوام المدرسي. مشاريع عديدة تم إنجازها في النوادي ومن ضمنها استحداث فعاليات وزوايا منوعه، تطوير علاقات اجتماعية، دراما، نقاشات في أحداث الساعة، التعرف على جسم الإنسان، وعي قرائي، أشغال يدوية، رسم، التعبير عن المشاعر، الاتصال والانفتاح والترفيه عن طريق مسرح الدمى والدراما من خلال تعبير الطالب عما يدور بداخله، والقدرة على سماع الآخرين والحفاظ على أسرار المجموعة، ومشاركه في الآمال والآلام، ونظافة شخصيه وعامه، وطموحات، وأهداف، أمان، الاتصال مع العالم المحيط، صنع هوية لكل طالب، أوراق عمل، ألعاب، أقنعة، كتابات إبداعية، قصص وتلصيق . . . . كذلك مشروع تفرغ مشاعر «من أنا» من خلال التعرف على الهوية الذاتية، بيت المستقبل، الانتماء العائلي والقومي، التعبير عما يدور بداخل أطفال يبرون بظروف اجتماعيه قاسيه، كذلك مهارات في الاتصال مع الآخرين .

**(٤) مؤسسات علاجية:** أجيال وهي مؤسسة علاجية داخلية لأطفال من شرقي القدس في ضائقه، البيت الدافئ- الشيخ جراح في القدس وهي مؤسسة خارجية لأطفال مرضى السرطان تتم متابعتهم أثناء فترة خروجهم من المستشفى بعد فترات طويله من العلاج، مؤسسة دار الأيتام - صفوريه. في أجيال تم تطبيق مشروع رسم على الجدران لزيادة انتماء أطفال في ضائقة للمؤسسة ولتعزيز روح العمل الجماعي وتفرغ طاقات وتحسين عادات سلوكية إضافة لتزيين جدران المؤسسة، كذلك تم العمل على مشروع زراعي وتربيه حيوانات، فكل طفل كان له زاوية يزرع بها ما يشاء، وحيوان أليف يقوم بتربيته كجزء من معالجة المشاكل السلوكية التي يبرون بها.

**(٥) مستشفيات:** مستشفى هداسا - عين كارم حيث تم العمل مع قسم الأطفال في أقسام المتابعة

اليومية ، وأقسام الجراحة وتحديداً في قسم مرضى السرطان وزراعة النخاع الشوكي ، حيث تم تركيز الخدمة مع الأطفال العرب الذين يقضون فترات طويلة في المستشفى ولا يتمكنون على الأغلب من الاستفادة من خدمات غرفة الألعاب أو الغرف التعليمية أو المكتبة لعدم إتقان هؤلاء الأطفال وأهاليهم للغة العبرية ، حيث سد المعلمون الجدد في هذه الأقسام فراغاً لا يستهان به حسب ما تحدثت عنه رئيسة قسم غرفة الألعاب والنشاطات في المستشفى حيث ذكرت «أنها تعاني وبقيّة طاقم الموظفين من مشكلة خاصة مع الأطفال العرب وأهاليهم ، فموظفه عربية واحده في كل القسم لا تكفي لتلبية الاحتياجات المتزايدة لهؤلاء الأطفال» . وما ينطبق على مستشفى هداسا عين كارم انسحب على مستشفى صنف حيث تواجدت به إحدى المعلمات على مدار عام كامل والفاقد أنها كانت العربية الوحيدة في القسم ، حيث لا يعمل سوى موظفات يهوديات مع كل الأطفال في المستشفى . من ضمن المشاريع التي تم تطبيقها في المستشفيات سرد مجموعة من القصص لأطفال مرضى السرطان مع إجراء فعاليات حول تلك القصص ، رسم وتلوين ، مسرح وتمثيل ، أوراق عمل ، أشغال يدوية ، دمي ، ألعاب ، ترتيب أحداث القصة وإعادة صياغتها بلغة الطفل الخاصة ، مولتيميديا أي صور متحركة مع أصوات من خلال جهاز الحاسوب . بالإضافة إلى إشراك الأهالي في جزء من هذه الفعاليات .

**(٦) دور مسنين :** في كل من دير الأسد ، بيت صفافا ، باقة الغربية . مشاريع عديدة طبقت في دور مسنين من ضمنها مشروع محو أمية للمسنين والمسنات باللغتين العربية والعبرية ، بهدف إيصال المسن لإمكانية كتابة بعض الكلمات أو حتى اسطر يعبر من خلالها عن نفسه وعن احتياجاته بطرق بسيطة . كذلك إنجاز مشاريع محاضرات للمسنين بمواضيع مختلفة ، دينية ، طبية ، ثقافية ، اجتماعية ، أحداث الساعة ، فعاليات سياحية ، احتفالات في مناسبات مختلفة ، صنع دمي .

**(٧) أقسام الشؤون الاجتماعية:** عرعره ، سخنين ، كفر قاسم ، القدس ، سواء من خلال العمل مع حالات فردية أو العمل في أطر جماهيرية تشرف عليها أقسام الشؤون الاجتماعية .

**(٨) أنديه عامه :** مثل نادي نعمت التابع للهستدروت في عرعره ، حيث تم تطبيق مشروع محو أمية لنساء عاملات .

**(٩) تلاميذ:** وهو مشروع المساعدة التعليمية للطلاب المرضى في بيوتهم حيث رافق مجموعه من المعلمين مجموعه من الطلاب بشكل فردي طوال فترة انقطاعهم عن المدرسة نتيجة المرض بما يضمن مساعدتهم على أصدعه مختلفة خاصة المجال التعليمي ، لكي يتمكنوا بعد شفائهم أو استقرار حالتهم الصحية من أن يعودوا للمدارس دون أن يؤثر انقطاعهم عن المدرسة على مستوى قدراتهم على التأقلم والتكيف مجدداً مع المدرسة ، وعلى قدرتهم على متابعة المناهج الدراسية التي يتعلموها في البيت أسوة بزملائهم الذين يتعلمون في المدرسة ، بمعنى آخر خلق حلقة اتصال بين المدرسة والبيت ، لكي لا يخسر هؤلاء الأطفال أي سنة دراسية نتيجة

المرض .

مجمل القول أن هذه المشاريع الجماهيرية المجتمعية ما هي الا غيض من فيض مما تم تنفيذه أو ما هو مخطط لتنفيذه، والمجال يبقى رحباً لا ابتكار وابتداع مشاريع جماهيرية عديدة .

#### ٤ - أثر تجربة العمل التطوعي الجماهيري في المعلمين الجدد

كثيرة هي المهارات التي تم تعلمها وتحدث عنها معظم المعلمين شفاهة أو من خلال تقاريرهم، عبروا عنها بحس إنساني مرهف، وبروح ملؤها الشفافية، كونها نتجت عن تجربة حقيقية وجدية . نجمل أهمها في النقاط التالية من خلال أقوال المعلمين أنفسهم :

- مهارة القدرة على عمل تقييم احتياجات وتخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم مشروع متعدد الفعاليات ، تتحدث معلمة عن تجربتها «أحببت الأطفال وأحبوني، أصبحت جزء لا يتجزأ من المؤسسة وفرداً من طاقمها، شاركوني متعة تقييم احتياجاتهم من خلال المقابلات مع مختلف أطراف الهيكل، خططنا معاً للمشروع، ونفذناه معاً، وتقييمهم الايجابي للمشروع أضاف للحب الذي منحوني إياه مهارات مهمة تم تعلمها» .

- توسيع دائرة الاتصال والتواصل الإنساني : «تجربة التطوع في الإطار علمتي القدرة على الإصغاء، أهمية تفهم وجهة نظر الآخرين، وكيفية توصيل الآراء المختلفة، بطريقة ايجابية بعيدة عن رذات الفعل أو الانفعالات اللحظية» .

- تطوير الجانب الاجتماعي ، زيادة الإحساس الإنساني خاصة من قبل المعلمين الذين تعاملوا مع فئات ذوي احتياجات خاصة : «الابتسامه التي رسمت على وجوه المتفعين وتواجههم الدائم والمستمر اكبر دليل على نجاحنا في عمل شاق ايجابي، ذو بعد اجتماعي وإنساني واضح» . «رغم أن جدران المركز ستبقى شاهدة على تجربة تطوعنا، إلا أن الشهادة الحقيقية لتلقيها من المتفعين الذين تفاعلوا معنا، وبادلونا الثقة والصدقة، تجربة إنسانية واجتماعية يصعب نسيانها أو محوها» . «المشروع ذكرني بأني إنسانه قبل أن أكون طالبة، وان لإنسانيتي حق علي» .

- الانتماء والالتزام، القدرة على التغير والتغيير، المرونة، كلمات وعبارات تكررت وتحدث عنها كثير ممن مروا بتجربة العمل التطوعي الجماهيري . «كنت وكيلة تغيير حقيقية نجحت في كسر الروتين السائد في برامج النويدية، وتفعيل المعلمات، حيث أصبحن يضعن أهدافا محددة، يحرصن على تحقيقها وليس مجرد تمرير أيام، تطوعت و جنيت ثماراً رائعة» . «التطوع لم يكن عبناً علي، لم انظر إليه على انه عمل إجباري، بل استمتعت به كثيراً، لن تكون هذه التجربة الاخيرة لي» . «في بداية التجربة شعرت بالاستياء لأنني سأعمل في مجال مؤسسات جماهيرية لأول مرة في حياتي، لكن بعد انخراطي في التطوع مع المعاقين حركياً واندماجي بالمشروع، وقدرتي على تقبلهم، وقدرتهم على تقبلي، وتغيير فعاليات المشروع بما يتناسب مع اهتمامهم، والمرونة العالية التي ميزت كل هذه التجربة جعلتني اشعر بانني جزء منهم» . «تمريري المشروع لفئة مرضى السرطان أضاف لي الكثير، وأحدث عندي تغييراً جذرياً اتجاه العمل الجماهيري» . «شعرت بانتماء والتزام حقيقي لقريتي من خلال خوض تجربة التعامل مع أشخاص عديدين لم تربطني بهم صلات

سابقه، لم نكن نعرف بوجودهم بتاتاً، ولا بالمشاكل والصعوبات الاجتماعية التي تواجههم». «العمل في المجال الجماهيري التطوعي جعلني اشعر بان هناك ما أستطيع أن أقدمه لمجتمعي وهي تجربة من المهم أن يخوضها كل إنسان». «كانت سعادتني لا توصف في أن اخدم وأتطوع في نادي الحي الذي اسكن فيه حيث كنت إحدى عضواته عندما كنت طفلة، نجحت في إدخال مشروع جديد وفكرة رائدة». «دموع الفرح التي انسابت من عيون إحدى الأمهات عندما شاهدت ألواح الفسيفساء التي قامت بعملها ابتنتها التي تعاني من التوحد، هي تقييم لمشروعي».

- تحمل المسؤولية، زيادة القدرة على مواجهة الصعاب، سرعة البديهة «الإنسان الذي يؤمن بهدف عليه أن يشعر بالإحساس بالمسؤولية، أن يحارب لكي يحقق هدفه من خلال الإصرار، قبول التحدي وعدم التراجع أمام الصعاب والعقبات».

- التكيف مع ما هو موجود وقائم، فأحيانا كثيرة تكون الطموحات والآمال اكبر من الواقع، لكن المحك هو القدرة على التأقلم والتكيف وإنجاز المطلوب ضمن الإمكانيات والواقع. فقد تحدث معظم المعلمين في مشاريعهم عن عدم توفر المواد اللازمة لإنجاز الفعاليات، وافتقار النويديات تحديداً للألعاب التعليمية والتركيبية والقصص، لكنهم في النهاية نجحوا في إيجاد البدائل من مصادر مختلفة.

- العطاء والتطوع بدون مقابل مادي، والتطوع بدافع الحب، والعطاء من الذات ليس بهدف الربح وتقاضي الاجر. «راضية كل الرضا عن الإطار الذي تطوعت به، كنت معطاءة، مبادرة، صبورة». «الشعور بالعطاء بدون مقابل شعور جميل وتجربة تستحق أن تخاض خاصة في زمننا هذا حيث لا شيء بدون ثمن». «التطوع بدون مقابل مادي فكرة ومهارة تستحق التقدير، مهم أن يخوضها كل إنسان ولو لمرة واحدة في حياته على الأقل».

- مهارة القدرة على احتواء الآخرين، مهارة حل المشكلات، القدرة على مواجهة مواقف طارئة، واقتراح بدائل، مهارة القدرة على العمل مع طاقم مختلف ومتغير، عبارات تكررت بكلمات مختلفة على لسان العديد ممن خاضوا تجربة العمل التطوعي الجماهيري.

- توسيع دائرة الوظيفة من خلال لعب دور قيادي، دور مرشد وموجه حقيقي. «لأول مرة في حياتي شعرت باني قائدة، استطعت أن ادخل الإطار دون تردد أو خوف، نجحت في تخطي العقبات».

- مهارة الوقوف في بؤرة المركز والحدث، والقدرة على مساعدة المنتفعين على الانفتاح والحديث باسترسال من خلال إعطاء محاضرات للأهالي، تنفيذ مشاريع ذات بعد علاجي عن طريق القصة، فعاليات ترفيهية، القدرة على التوجه للمسنين والتعامل معهم. «أعطني المساق والتجربة رؤيا جديدة تعتمد على مجهود ذاتي وشخصي من خلال تنظيم وقتي وجهدي، ووفق الوقت الذي احده، ووفق المهارات والقدرات التي املكها، اضطررت لان أتصرف دون وجود أي احد يستطيع مساعدتي في مواقف

عديدة». «اعتقد أنني سأتطوع مع المسنين من تلقاء نفسي دون الحاجة للالتزام بمساق اجباري». «تشجعت كثيراً للعمل مع المسنين، اكتشفت أشياء كنت أجهلها، العمل معهم في منتهى الروعة والمتعة، يتحدثون بكل صدق وعفوية بدون أقنعة أو أكاذيب، يقولون ما في قلوبهم».

- أهمية الإيفاء بالوعود التي قطعناها أو التزمنا بها، وإلا فقدنا ثقة الآخرين بنا .  
«عندما كنت أخوض التجربة، توجهت لعلم المساق بسؤال حول قضية الالتزام بساعات التطوع أثناء عطل الكلية، فأعطاني خيارات عديدة، لكن لاحقاً شعرت بأني ملزمة أخلاقياً بالذهاب للتطوع حتى في أيام العطل لأنني التزمت بانجاز شيء ما، وخشيت أني إن لم أذهب فسأفقد ثقة من ينتظرون قدومي بفارغ الصبر».

## ٥ - صعوبات متوقعة في العمل التطوعي الجماهيري

تحدث المعلمون في تقاريرهم أو أثناء لقاءات المتابعة الفردية أو الجماعية عن صعوبات عديدة واجهوها أثناء عملهم التطوعي ومن ضمنها:

- عدم تعاون بعض إدارات وطواقم الأطر أحياناً، وترك المتطوع دون تقديم ما يلزم من مساعدة، فالمتطوع يريد أن يكون مطلوباً حتى يعطي من خبرته ومهارته، فالاعتراف به وقبوله يعزز الرغبة الكامنة عند كل شخص في أن ينتمي، فشعور المتطوع بان وجوده غير مهم، وعدم إعطاء اهتمام كاف لوجوده يصيبه بالإحباط وخيبة الأمل .

- عدم توفر المواد اللازمة لإنجاز الفعاليات المختلفة بحجة عدم وجود ميزانيات كافية، مما يشكل أحياناً عبئاً إضافياً على المتطوع لا يضطراره لشراء المواد من ميزانيته الخاصة لكي ينجز مشروعه وفق ما خطط له .

- عدم قدرة بعض المتطوعين على إعطاء حلول لمشاكل سلوكية صعبة يواجهونها، وعدم قدرتهم على التعامل مع بعض المواقف التي تحتاج لأخصائي نفسي أو اجتماعي .

- التقلبات في الحالة الصحية للمرضى، وحتى إمكانية وفاة بعضهم وخاصة مرضى السرطان مما يدخل المتطوع في أزمة حقيقية، ويحتاج لدعم وإرشاد حتى يتمكن من تجاوز هذه الحالة .

- عدم استجابة بعض المتفعين مع الفعاليات المخططة مما يربك ويبلبل المتطوع، وبالتالي يضطر للتغيير والتغيير حتى يتمكن من جذب المتفعين له .

- عدم ثبات مجموعة الهدف خاصة في المستشفيات، فهم في حالة تغير مستمر، مما يضطر المتطوع لأن يغير من أسلوب تدخله عبر اعتماد نهج الفعالية ثابتة ومجموعة الهدف متغيرة، رغم أن النهج الغالب هو أن الفعاليات متنوعة ومتعددة لمجموعة هدف ثابتة .

- الطلب من المتطوع أن يمر في تدريبات عديدة على حساب ساعات التطوع في بعض الأطر، أو إلزامه بحضور اجتماعات كثيرة .

- عدم قدرة المتطوع على إنجاز مشروعه الذي خطط له ضمن السقف الزمني لفترة التطوع، خاصة المشاريع التي تحتاج لفترة طويلة نسبياً حتى تظهر نتائجها مثل مشاريع محو أمية، والحل يكمن في أن يأتي متطوعون جدد يكملون المشوار .

- حالة الإجهاد المهني عند بعض الطواقم في اطر التطوع المختلفة ، ووجود جو من روتين العمل ، وصعوبة وحتى عدم الرغبة في تقبل أي تغيير .
  - شعور بعض المتطوعين وخاصة طلبة الكليات والجامعات بضغط حقيقي ، فالمطلوب ساعات تطوع من جهة ، ووجود متطلبات أكاديمية وضغوطات اجتماعية من جهة أخرى . مع الأخذ بعين الاعتبار أن المعلم الجديد يحصل مقابل تطوعه على أربع نقاط أكاديمية .
- يمكن ذكر صعوبات عديدة أخرى وهذا شيء متوقع ، فكل تجربة يمر بها الإنسان في حياته لا بد أن تتضمن صعوبات معينة، لكن تبقى الإرادة والرغبة هي الكفيلة بتجاوز هذه الصعوبات ، وهذا ما تحدث عنه متطوع .
- «انسجامي الكامل مع المشروع وأهدافه، جعلني أنسى الصعوبات وحتى لم التفت لها» .

### خاتمة وتلخيص

الواتر العالية من التغيير التي يمر بها المجتمع المعاصر بتأثير التطورات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية المتسارعة جعلت من المدرسة مؤسسة اجتماعية مؤثرة من أهم أهدافها التنمية الشاملة لشخصيه المتعلم على مختلف المستويات .

وانطلاقاً من هذا الفهم فإن احدى الرؤى الأساسية التي يؤمن بها القسم العربي في كلية دافيديلين ، إن المعلم هو «وكيل تغيير وقائد تربوي داخل مجتمعه» ، فدوره يتخطى الدور التقليدي للمعلم داخل الصف أو المدرسة ، لذلك واستحقاقاً لتطبيق هذا الفهم يتم تدريس مساق «العمل التربوي الجماهيري الميداني» بهدف زيادة انتماء المعلمين الجدد نحو مجتمعهم وبلدهم .

يتلقى الطالب العربي خلال تعلمه في الكلية تدريباً عملياً في مدارس شرقي القدس منذ الأسبوع الأول ويستمر في هذه العملية حتى تخرجه ، إضافة لكل المواد النظرية التي يتعلمها على مدار سنواته الأربع والتي بمجملها تؤهله للعمل كمعلم تلقى إعداداً تربوياً كافياً خلال فترة دراسته ، مع مراعاة وجود إشراف وتوجيه ومتابعه وإرشاد مكثف عبر كل هذه السنوات من خلال مرافقة المرشدين التربويين للمجموعات المختلفة من المعلمين في كل السنوات .

بعد سنوات عديدة من الخبرة وفي ظل توجهنا بأن يكون خريجونا وكلاء تغيير وقادة تربويين في مجتمعهم ، تقرر أن تمنح للمعلمين الفرصة للانفتاح أكثر على المجتمع الكبير ، فكان توجه مساق العمل التربوي الميداني الجماهيري من خلال إتاحة الفرصة للمعلم الجديد للخروج من مجتمع المدرسة إلى مجتمع آخر ليغرف من سلة خبرات أخرى غير المدرسة ، وليساهم بتطوير وبناء وتقديم مجتمعه من سلة خبراته الخاصة التي اكتسبها خلال ثلاث سنوات من التعلم في الكلية ، هذا التوجه يتفق مع ما ورد ذكره عند (وتد ، 2001) من أن هناك طموحاً مشروعاً مطلوباً من طلاب دافيديلين وهو تطوير الإبداع وحب المخاطرة من خلال القدرة على إيجاد حلول جديدة للصعوبات التي يواجهونها في الحقل مما سيساعدهم على التأقلم مع التحديات المستمرة التي تواجههم ، وتساعدهم في إغناء وتنويع التجربة .

تحمل تجربة العمل التطوعي الجماهيري لدى طلاب الكلية رؤيا ورسالة واضحة، نجحنا في تحقيق جزء منها خلال السنوات الماضية، و نعتقد أن أمام معلمينا الجدد في السنوات القادمة آفاق رحبة لتطوير تواجدهم في الأطر الجماهيرية المختلفة سواء من حيث شكل تواجدهم أو من خلال مضامين المشاريع التنموية التي يطبقونها، ويساهمون من خلالها في عملية التنمية التي يمر بها مجتمعنا، وتحديدًا تنمية قدرات وطاقات الإنسان الذي هو أعلى ما نملك .

## المراجع

- حاج يحيى، محمد. (1986). «العمل التطوعي ومسيرة ممارسته في المجتمع الفلسطيني»، **دورة القياديين الاجتماعيين**، 37-104، القدس: اتحاد الجمعيات الخيرية .
- ذياب، خنساء وفتيحة، احمد. (2001). «مفتاح الحل . . . هل يكمن في رؤية واقعية عند كل معلم فينا؟!»، **الكرمة** 2، 7-25.
- ذياب، خنساء. (2002). «ذكرى تاريخ - بحث ذاتي في أعقاب الروايه المفقودة»، **الكرمة** 3، 7-27 .
- سالم، وليد. (1999). **العمل التطوعي في فلسطين**، دليل تدريب مدرين حول قضايا الديمقراطية والتثقيف المدني، القدس: المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع - بانوراما، 157-162.
- سالم، وليد. (1999). **المنظمات المجتمعية التطوعية والسلطة الوطنية الفلسطينية: نحو علاقة تكاملية**، القدس: منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادية .
- سعادة، طارق وسلمه، أيوب. (2000). **دور الجامعات في خدمة المجتمع - ساعات العمل التطوعي**، رام الله: مركز تنمية المجتمع .
- شتيوي، موسى. (2002). **التطوع في العالم العربي**، بيروت: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 167-177.
- عيوش، ذياب. (1986). «لمحة تاريخية عن تطور العمل الاجتماعي التطوعي والرسمي»، **دورة القياديين الاجتماعيين**، 23-36، القدس: اتحاد الجمعيات الخيرية .
- وتد، كيتي. (2001). «وقفه مع واقع المعلمين الجدد في سنة عملهم الاولى»، **الكرمة** 2، 35-43.
- Giles, Harry. (1984). "Motivation of Volunteers", **volunteers can make the difference**, new york: committee of correspondence 15-20. -
- Kaiser, Clara. (1984). "The Volunteer In The Community", **volunteers can make the difference**, new york: committee of correspondence, 9-14.
- Willen, Pearl. (1984). "The Volunteer in Social Action", **volunteers can make the difference**, new york: committee of correspondence, 5-8.